

خمسون درساً في الاقتصاد الإسلامي

الدرس السابع والثلاثون نظرية الإسلام في الإنتاج «1» تعرضنا فيما مضى لنظرية الإسلام في التوزيع «لما قبل الإنتاج وما بعده» ونحاول في هذه الحلقة التعرض لنظرية الإسلام في الإنتاج لتتوضّح لنا بالتالي خطوط المذهب الاقتصادي الإسلامي. صلة المذهب بالإنتاج يوجد في عملية الإنتاج جانبان: موضوعي وذاتي. أما الجانب الموضوعي: فيتمثل في وسيلة الإنتاج والطبيعة والعمل، وهو يشكل موضوع علم الاقتصاد حيث يكشف العلم عن قانون الغلة المتناقضة – مثلاً – أو قانون «أداء تقسيم العمل إلى تحسين الإنتاج». وليس للمذهب هنا دور وإنما يظهر دوره في الجانب الذاتي النفسي كما سيبدو لنا من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية: لماذا ننتج؟ إلى أي مدى ننتج؟ ما هي غاية الإنتاج؟ ما هو نوع السلة المنتجة؟ وهل هناك قوة مركزية تشرف على الإنتاج وتخطيطه؟ كل هذه أسئلة ينعكس فيها التناقض المذهبي بين المجتمعات كما سنرى: